قراءة في معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لنعمان بوقرة.

A reading of the dictionary of basic terms in text linguistics and discourse analysis by Noman Bougherra

مريم غرايسة

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، gheraissa-meriem@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/18 تاريخ القبول: 2023/11/29 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة ب: " قراءة في معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لنعمان بوقرة " إلى تقديم قراءة لمعجم " المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" لأحد أعلام اللسانيات الجزائريين " نعمان بوقرة"، قراءة نقدية تقويمية؛ لتوضيح مدى إسهام هذا العالم الجزائري في فك شفرات المصطلحات اللسانية النصية، من جهة ومحاولة الوقوف على هفواته من جهة أخرى؛ حتى يتدارك المعجميون اللسانيون ذلك.

كلمات مفتاحية: معجم، المصطلح اللساني، المصطلح النصي، لسانيات النص.

Abstract:

This study, titled: "A Reading of the Dictionary of Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis by NoumanBougherra," seeks to provide a reading of the dictionary of "Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis" by one of the prominent Algerian linguistics figures, "NoumanBougherra," a critical and evaluative reading. To clarify the extent of this Algerian scholar's contribution to decoding textual linguistic terms, on the one hand, and to try to identify his lapses, on the other hand; Until lexicographers take care of that.

Keywords: dictionary, linguistic terminology, textual terminology, text linguistics.

المؤلف المرسل: مريم غرايسة، **الإيميل**: meriemghdz94@gmail.com

1.مقدمة:

كون اللسانيات بمختلف فروعها وتخصصاتها أحدَ العلوم الوافدة من الثقافات غير العربية، لذا فإن الدارسين دوما في حاجة مُلحَّة لترجمة ما فيها من مضامين حتى يتمكنوا من ضبطها، ولأن مفاتيح العلوم مصطلحاتُها فقد أخذ جمع من الدارسين على عاتقهم مهمة توصيل مفاهيم تلك المصطلحات، وذلك من خلال تأليفهم معاجم خاصة بتوضيح دلالات المصطلحات، وفي هذه الورقة البحثية سنحاول الوقوف على تجربة الباحث الجزائري الدكتور نعمان بوقرة في معجمه "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"ناظرين فيهمن مختلف الجوانب التي أسهمت في تشكيله سواء المنهجية، وكذا المصطلحية

2.الكاتب

1.2 نبذة موجزة:

الأستاذ الدكتور نعمان عبد المجيد بوقرة النحوي، اللساني، الأكاديمي بسوق أهراس، ولد في الجزائر سنة 1970م، ارتبطت سيرته العلمية بجامعة (عنابة) في الجزائر بعد حصوله على الماجستير سنة 1996م، بتخصص (لغويات)، ثم التحق بجامعة(باجي مختار) في الجزائر بعد حصوله بعد حصوله على الدكتوراه لسنة 2005م، بتخصص(نحو اللسانيات)[1].

2.2منجزاته العلمية

لقد كان لهذا العالم اللغوي عدة مؤلفات تبين رؤاه وأفكاره العلمية، منها الكتب المشهورة والمقالات المنشورة في مجلات عربية، من بينها على سبيل الذكرلا الحصر[2]:

الكتب:

- المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ، مصر، ط1، 2003م.
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2009م.
- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2000م.

المقالات:

- منطلقات الفكر التداولي العربي في ضوء المدونة التراثية.
- مناهج اللسانيات العربية والفكر اللغوي العربي.
- اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تحليلية.

3.المعجم:

1.3دراسة المعجم خارجيًّا:

طُبع المعجم طبعة واحدة لا غير[3]، وهي التي بين أيدينا وكان ذلك سنة 2009، بداريْ عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي في الأردن، ويتكون المعجم من حوالي مئة وثمانين صفحة.

لون غلاف الكتاب بثلاثة ألوان هي الأبيض والبني والأخضر؛ ولكل لون دلالته الخاصة: فالأول - أي الأبيض- يحمل دلالات الخير والسلام والنقاء ويبعث الطمأنينة في الروح، والثاني - البنّي- يشير إلى دلالات الحيوية والتواضع، أمّا الثالث - الأخضر-فيدل على الوضوح والإقدام والنضج[4].

2.3دراسة المعجم داخليا:

تشكّل معجم "المصطلحات الأساسّية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب" من فسيفساء متنوّعة؛ إذ لم يكتف صاحبه بسرد المصطلحات مصحوبة بمفاهيمها، بل تضمّن مقدمة، ومدخلا تعريفيا، ثم مجموعة المادة المعجمية المقصودة، ثم مسردا للمصطلحات، مضافا إليها ملحقا ترجم فيه لعدد من العلماء.

المقدمة:

من المتفق عليه عند صنّاع المعاجم عامّها وخاصها، عدّهم المقدمة أهمّ مفاتيح المعاجم؛ إذْ عادة ما يذكرون فيها معطيات من قبيل دواعي وظروف وضع المعجم، ومنهج ترتيبه، إضافة إلى الغاية المتوخاة منه، والمراجع المعتمد عليها في إنجازه، والإضافة التي يمثلها ذلك العمل.

ونعمان بوقرة في مقدمة معجمه هذا لم يشذ عما تعارف عليه مجتمع المعجميين، حيث اشتملت مقدمة هذا المعجم المكونة من(أربع 04) صفحات على جل ذلك؛ إذْ انطلق من الظروف والملابسات أو بالأحرى المشكلات التي استدعت منه تأليف المعجم؛ فمزاولة الباحث مهنة التدريس في الجامعة ومشاركاته في المحافل العلمية المتعلقة باللسانيات النصية وما شاكلها أسهمت في إثارة انتباهه إلى النقص الواضح للمراجع الشارحة لهذا التخصص في العالم العربي، لذلك فضّل أن يعمد إلى شرح المصطلحات بشكل يمكّن الطلبة من استيعابه، حيث يرى أن معجمه: "يسعى إلى تقديم مادة لسانية نصية أساسية بأسلوب علمي بسيط ينسجم مع طبيعة المتلقي"[5]، ومن ثَمّ أشار إلى الفوائد التي يضطلع عليها المعجم وذلك في قوله: "وهذا المعجم على صغر حجمه وسيلة إجرائية مفيدة - في نظرنا- للطالب ليمكنه من معالجة أشهر المصطلحات وأكثرها تداولا"[6]، وأكّد ذلك بقوله: " إن هذا المعجم بعرضه لأهم مصطلحات تحليل الخطاب ولسانيات النص يسهم في التعريف بما جد من اصطلاحات لسانية في ميدان النظرية النصية المعاصرة"[7].

ثم عرج على المعايير المعجمية التي اعتمدها في اختيار مادته المعجمية كما بين غرضه من هذا تأليف المعجم، حيث صرّح بأن أهدافه ليست جمع كل مصطلحات التخصص اللساني؛ لأنه أمرلا يستطيع الإحاطة به باحث واحد؛ لذا قصر جهده على جمع عدد من المصطلحات الأساسية، وعرض مفاهيمها بأساليب بسيطة على القراء المقصودين (الطلبة على وجه الخصوص)

ليشرع بعدها في الكشف عن مصادر مادته المعجمية وكذا، المنهج والمعايير المعجمية التي اعتمدها في تنظيم مادته، والمراجع التي اعتمد عليها بالإضافة إلى التفصيل في خطة سير عمله المنهجي؛ أمّا المصادر التي استقى منها الباحث مادته، فقد كانت المؤلفات العربية الحديثة المتخصصة في لسانيات النص بصورة غالبة، ويمكن ردّ هذا الأمر إلى اهتمام عمله بالبحث في تلقي العرب لمفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب[8]، الأمر الذي يؤخذ على الباحث، فمادام المشكل الذي يعانيه طلبتنا مشكل تلقي علما غربيا وافدًا كان من الأفضل أن يعود لأصل تلك المصطلحات، لا أن يكتفي بما نقله غيره، وإن كان قد برر تغليبه المصادر العربية بقوله: " إذْ الغاية كما سبق الذكر استقراء المصطلح في الدرس اللساني العربي"[9]، فإذا كان حضور المصطلح اللساني النصي في ساحة الدرس العربي حضورا ضبابيا مضطربا، فإن الانطلاق منه انطلاقا موسعا حتما سيبقي المشكل المراد التخلص منه دائم الحضور.

أمّا هيكل المعجم فقد بيّن صاحبه بأنه شكّله من ثلاثة أركان أساسية هي:

المدخل التعريفي: تقديم صورة عامة عن لسانيات النص من زاويتها الغربية والعربية.

المعجم: دراسة وتحليل المصطلحات.

المسرد: تقديم معجم عربي انجليزي مرتب ألفبائيا.

المدخل التعريفي:

يقع المدخل التعريفي في حوالي (خمسين 50) صفحة وذيلهبما يقارب (عشرين 20) صفحة للمراجع والهوامش، وفي هذا المدخلتعرض إلى أهم المفاهيم ذات العلاقة بلسانيات النص عربيا وغربيا؛ فبدأ حديثه بالتأكيد على أن لسانيات النص من أحدث المقاربات، وهي تطور منطقي عن اللسانيات خاصة منها التوليدية التحويلية التي عدها صاحب المعجم آخر مرحلة قبل التحول إلى لسانيات النص، بل إن " نشأة لسانيات النص مدينة للنحو التوليدي الذي أسهم بشكل مباشر في الانتقال من بنية الجملة ومكوناتها القاعدية إلى البحث المنظم في العلاقات بين الجمل في بنية أكبر يمثلها النص"[10] واستعان على تأكيد رأيه بجمعه أفكار رواد التحويلية كـ"هاريس" ورواد النظر النصي أمثال "فان دايك". كما أشار إلى أن الفكر النصي متجذر في التراث العربي.

ثم تطرّق فيه إلى أبرز القضايا الشائكة لدى الدارسين تلك المتعلقة بتحديد مفاهيم كل من الجملة والخطاب والنص،عارضًا آراء العديد من الدارسين بمختلف توجهاتهم في تحديد مفاهيم كل واحد منها. ومن ثمّ شرع في محاولة رسم مسار انطلاق وتطور صرح اللسانيات النصية، وتعدد نظرياته الغربية وكذا جهود العرب في تطبيق هذا النوع من الدراسة، ورأى أن أهم هذه التجارب في الممارسة النصية تجربة الباحثين "محمد خطابي" في كتابه (لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص) و"سعد مصلوح" من خلال كتابه (نحو أجرومية للنص الشعري) وحاول صاحب المعجم في نقطة أخيرة من مدخله التعريفي حصر أهم القضايا أو الإشكاليات التي تطرحها لسانيات النص، وأبرز الحلول التي تقترحها، وهي محاولة في الوقت نفسه لتقديم بعض المفاهيم اللسانية النصية واللسانيات بشكل عام والتداولية وغيرها من الفروع اللغوية...فتحدث عن مفهوم النص ووظيفة لسانيات النص والكفاية النصية[11]...

ومن الواضح أنّ لوضع مدخل تعريفي يوضح الصورة العامة للسانيات النص وتحليل الخطاب جليل فائدة للقراء ذلك أنه يمثل جسرًا رابطا بين القراء والمواد المعجمية.

المعجم:

يقع متن المعجم في (ست وستين 66) صفحة، ويحتوي على (مائة وثمانية وسبعين 178) مصطلحا، وهو مرتب ترتيبا ألفبائيا، يذكر في البداية المداخل باللغة العربية فقط، وقد كانت متفاوتة القرب من حقل لسانيات النص وتحليل الخطاب، فمصطلح "الاتساق" مثلا شديد التعلق بلسانيات النص، بينما مصطلح " الإشهار" مثلا يبدو واضحا أنه لا يعبر عن أحد المصطلحات الأساسية في تحليل الخطاب. ثم تليها تعاريف* مختلفة العمق اختلافا جوهريا، فتجد بعض المصطلحات معرفة بسطر أو أقل كمصطلح "الاستيلام "، وبعضها معرفة بسطرين كمصطلحات "الإطار" أو " بؤرة " مما يجعلها تعاريف قاصرة عن توصيل المعنى، وفي الجهة المقابلة، تجد تعاريف موسوعية تصل إلى (سبع 07) صفحات مثل تعريف مصطلح " الحقول الدلالية ".

مسرد المصطلحات:

ألحق المصنف هذا المعجم بمسرد عرض فيه المصطلحات العربية ومقابلاتهامختلطة اللغة الأجنبية فتارة فرنسية ك: "**Cohésion**" مقابلا لمصطلح الاتساق و"**Référence**" مقابلا مصطلح الإحالة، وتارة إنجليزية ك: "**Pragmatics**"مقابلا مصطلح التداولية و"**Intertextuality**" مقابلا مصطلح التناص.

عرض فيه صاحب المعجم جدولاممتدا في (سبع 07) وفي اعتماد هذا المسرد – في نظرنا- خلل منهجي إذْ كان من الأفضل أن يصاحب المقابل الأجنبي مصطلح المدخل، في متن المعجم.

قائمة مراجع المعجم:

عرض صاحب المعجم في (ثلاث 03) صفحات قائمة بأهم المراجع التي اعتمد عليها في ما يخص معاني مصطلحات معجمه، فكانت (أحد عشر 11) مرجعا باللغة العربية ومرجعين باللغة الفرنسية، ومرجعين آخرين باللغة الإنجليزية، وإذا أمعنا النظر في المراجع التي استعملها المؤلف يظهر أنه قد اعتمد على (أربعة 04) معاجم هي كالآتي: " معجم اللسانيات الحديثة " لسامي عياد حنا وآخرين. ومعجم " أعلام الفكر الفلسفي المعاصر " لفؤاد كامل، ومعجم الأدبية الحديثة " لمحمد عناني، و"معجم علم اللغة النظري" لمحمد علي الخولي أما المراجع باللغات الأجنبية فقليلة جدا " وهذا ما صرح به المؤلف في مقدمته[12]، والغريب أنه أهمل في متن معجمه الاعتماد على أهم مصنفات النظر النصّي؛ كالنص والسياق لفان دايك، والتحليل اللغوي للنص لكلاوسبرينكر على سبيل الذكر وغيرهما...

ملحق بتراجم لأشهر اللسانيين في ميدان علم النص:

ختم صاحب العمل معجمه بهذا الملحق، وهو أمر محمود مفيد احتل (إحدى عشرة 11) صفحة، قدم فيها سير وتراجم لـ:(ثلاثٍ وعشرين23) عَلمًا من أعلام اللسانيات وتحليل الخطاب أمثال هاريس وهاليداي، وكريستيفاباختين، والملاحظ أنه قدّم حيّزا مهمًّا للبنيويين أمثال ديسوسيرويلمسليف...والكثير من السيميائيين مثل قريماس، في حين غاب عن هذا الملحق التعريف بأشهر أعلام لسانيات النص من مثل دي بوجراندوفانديك وميشال آدام، وبراون ويول...

4.خاتمة:

وبعد هذه المحطّة العلمية مع "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" التي أطلعتنا على أهم الجهود المعجمية النصية لدى أبرز الباحثين الجزائريين، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، لعلنا نستعرض منها الآتي:

- معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، من الأعمال الرائدة في هذا الميدان، بل هو المحاولة الأولى والوحيدة – حسب اطلاعنا- في تذليل طرق وصول الطلبة إلى معاني ومفاهيم عدد من المصطلحات النصية والخطابية.
- يمثل معجم "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" إضافة قيّمة لتخصص لسانيات ما بعد الجملة، جديرة بدعم استيعاب الطلبة للمفاهيم المعنية.
- ولأن المعجم من بواكير الأعمال في لسانيات النص، فمن الطبيعي أن يتخلل بعض القصور في بعض الجوانب، وقد كانت أغلب الثغرات التي وقع فيها الباحث هي نتيجة لعصامية العمل

المعجمي؛ إذْ الجهد الفردي غالبا ما يكون قاصرًا عن جمع مادة معجمية خصبة، من منابعها الأصلية وتمحيص مفاهيمها، في حين يمكّن العمل الجماعي من تفادي العديد من الهفوات.

التوصيات:

من جملة ما نوصي به:

- ترك العصامية خاصة فيما يتعلق بالأعمال المصطلحية المعجمية، ذلك أنها تسبب في تعدد الترجمات ومن ثم تسهم في تضخيم مشكل الفوضى الاصطلاحية التي تعاني منها الساحة العلمية في الوطن العربي، لذا نوجه الباحثين بضرورة التلحف بالعمل الجماعي، سواء بتشكيل أفرقة، أو بالاستعانة بمجامع اللغة، والسعي نحو توحيد جهودها.

5. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1،(عمان: عالم الكتب الحديث،2009).

- الأطروحات:

2. مداح عمر وبلحاج محمد رفيق، إستراتيجية المنهج في كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب للدكتور نعمان بوقرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، بجامعة عين تومشنت،الجزائر، 2021/2020.

- المقالات:

3. شفاء سعيد جاسم و باسم رشيد زوبع، الجهود اللسانية عند الاستاذ الدكتور نعمان بوقرة "دراسة وصفية تحليلة" مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع64. 2021.
4. فرحات بلولي، التداولية في المعاجم العربية قراءة في معجم "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" لنعمان بوقرة، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ع05، 2011.
5. فرحات بلولي ، التعريف في المعاجم المتخصصة، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا، مجلة اللغة العربية، مج08، ع1، 2006.

- مواقع الانترنيت:

6. (26/07/2022) محادثةhttps://www.facebook.com/profile.php?id=100011586889109

6. الهوامش

[1] شفاء سعيد جاسم و باسم رشيد زوبع، الجهود اللسانية عند الاستاذ الدكتور نعمان بوقرة "دراسة وصفية تحليلة" مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع64، ص 276.

[2] المرجع نفسه، ص 276.

[3] محادثة مع الأستاذ الدكتور نعمان بوقرة على الفيس بوك عبر صفحته https://www.facebook.com/profile.php?id=100011586889109

[4] ينظر: مداح عمر وبلحاج محمد رفيق، إستراتيجية المنهج في كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب للدكتور نعمان بوقرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، بجامعة عين تومشنت، 2021/2020، ص31-32.

[5] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2009م،ص03

[6] المصدر نفسه، ص03.

[7] المصدر نفسه، ص04.

[8] ينظر: فرحات بلولي، التداولية في المعاجم العربية قراءة في معجم "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" لنعمان بوقرة، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ع05، 2011، ص140.

[9] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص05.

[10] المصدر نفسه ص09.

[11] فرحات بلولي، التداولية في المعاجم العربية، ص141.

[*] التعريف(المدخل): هو الإتيان بلفظ أو جملة، أو مجموعة من الوحدات تساعد القارئ على الوصول إلى تصور مفهوم المدخل، وتميزه عن المداخل الأخرى، ينظر: فرحات بلولي ، التعريف في المعاجم المتخصصة، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا، مجلة اللغة العربية، ع 15، ص114.

[12] فرحات بلولي، التداولية في المعاجم العربية، ص142